**تمهيد:**

لا يوجد تصنيف موحد عام بين الباحثين حول مناهج وأساليب البحث العلمي فبعضهم يأخذ المناهج الرئيسية فقط وآخرون يعتبرون المناهج الفرعية مناهج رئيسية، وأن كان هناك شبه اجماع على كثير من هذه الأنواع وإن اختلفت في تصنيفها، ومن أهم المناهج التي يستعين بها الباحث في رؤية الواقع الاجتماعي ودراسته من عدة نواحي نذكر مايلي:

**أولا - المنهج الوصفي:**

1. **مفهوم المنهج الوصفي:** يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفا أو كما، فالتعبير الكيفي يصـف الظاهرة ويوضح خصائصها، والتعبير الكمي يعطيها وصفا رقميا يوضح حجم ومقدار الظاهرة ودرجة ارتباطها مع ظواهر أخرى.
2. **خصائص المنهج الوصفي:**

أ- يعتبر الأسلوب الأكثر شيوعا في العلوم الانسانية والاجتماعية.

ب- يرتبط بالواقع قدر الامكان.

ت- يوضح المعلومات والحقائق على العلاقة بين الظواهر المختلفة ويقدم تفسيرا لها والعوامل التي تأثر فيها.

ث- يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة.

1. **أسس المنهج الوصفي:** أ-التجريد: اصطناع التجريد حتى يمكن تمييز خصائص او سمات الظاهرة المبحوثة مثل دراسة القلق عند الشخص.

ب-التعميم: يمكن تعميم الظاهرة محل الدراسة على أساس معيار مميز وتصنيف الأشياء والواقع وإجراء مقارنة بين الظواهر.

1. **خطوات المنهج الوصفي:**

أ-الشعور بالمشكلة وجمع بيانات ومعلومات تساعد على تحديدها.

ب-تحديد المشكلة وصياغتها بشكل سؤال محدد أو أكثر من سؤال.

ت-وضع فرض أو فروض كحلول للمشكلة ( الافتراضات أو المسلمات ).

ث-وضع الاطار النظري الذي سيسير عليه الباحث لدراسته.

ج-اختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها.

ح-اختيار ادوات البحث: مقابلة – اختبار – ملاحظة...الخ، ثم يقوم بتقنين هذه الادوات ويثبت صدقها وثباتها.

خ-جمع المعلومات بدقة وتنظيم.

د-الوصول الى النتائج وتنظيمها وتصنيفها.

ذ-تحليل النتائج وتفسيرها واستخلاص التعميمات والاستنتاجات.

1. **أساليب المنهج الوصفي:**

أ-الدراسات المسحية (اسلوب المسح ): كدراسات المسح التربوي المدرسي والتي تبحث المشكلات المرتبطة بالميدان التربوي.

ب-دراسات المسح الاجتماعي: يبحث القضايا الاجتماعية، مشاكل السكان، الأسرة، البطالة.

ت-دراسات الرأي العام: يبحث في اتجاه الأفكار والمعتقدات السياسية، الانتخابات.

ث-دراسات تحليل العمل والعلاقات المتبادلة: يبحث ويهتم بتوظيف المهام والمسؤوليات المرتبطة بالإدارة والوظائف والحرف.

جـ-دراسات تحليل المحتوى: يبحث ويرتبط بدراسة الوثائق والسجلات والتشريعات التي تصف ظاهرة ما.

1. **عيوب المنهج الوصفي:**أ-صعوبة قياس بعض الظواهر وعزلها عن بعضها في السلوك الانساني.

ب-الاعتماد على بعض المعلومات الخاطئة.

ت-تمييز الباحث في جمع المعلومات عن مصادر معينة.

ث-صعوبة التنبؤ نظرا لتعقد الظواهر الانسانية بسبب تغيرها.

**ثانيا - المنهج التجريبي:**

يعتبر المنهج التجريبي من أفضل مناهج البحث العلمي لأنه يعتمد بالأساس على التجربة العلمية مما يتيح فرصة عملية لمعرفة الحقائق وسن القوانين عن طريق هذه التجارب، والمنهج التجريبي قديم قدم الانسان منذ أن أوجده الله على سطح الأرض وبدأ في التعامل مع الطبيعة فأستطاع عن طريق الملاحظة والتجريب الوصول الى أبعد ما كان يتصور، فبعد أن كان شغل الانسان الأول هو كيفية التكييف واستثمار الطبيعة للسيطرة على كوكب الأرض أصبح الآن يتجه الى الفضاء ليكتشف ما فيه.

اذن فنستطيع القول أن أكثر مناهج البحث أهمية بالنسبة للإنسان هو المنهج التجريبي لأن هذا المنهج ساعده على التطور وبناء حضارته عن طريق الملاحظة والتجريب والوصول الى النتائج الصحيحة ومعرفة الطرق السلمية للتعامل مع الظواهر وتفسيرها، مما لا شك فيه أن هذا المنهج في البحث العلمي مر بمراحل عديدة من التطور شأنه شأن الحضارة الانسانية فبينما كان الانسان الأول يقوم بأستخدام هذا المنهج دون أن يشعر حيث أصبح هذا المنهج الآن مكتمل الصور ويتم استخدامه بطريقة تعتمد في الأساس على القواعد العلمية، وتتضح قيمة المنهج التجريبي في العلوم البحتة و التطبيقية.

**1-مفاهيم المنهج التجريبي:**

1-1-التجربة: سؤال يوجه الى الواقع، أو حوار بين الباحث والواقع، الشروط والظروف الاصطناعية الكفيلة بإحداث ظاهرة.

1-2-التجريب: هو قدرة الباحث على توفير الظروف لجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في اطار يرسمه الباحث.

1-3-التجربة بمعناها العام: خبرة يكتسبها الانسان عمليا ونظريا، وهي عبارة عن ملاحظة الظاهرة في ظروف يضعها الباحث.

**2-مفهوم المنهج التجريبي:** هو طريقة استخدام التجربة لإثبات الفروض عن طريق التجريب، وهو تغيير معتمد مضبوط الشروط المحددة للظاهرة، الواقعة التي تكون موضوع الدراسة وملاحظة ما ينتج من هذا التغير من آثار في الواقع، وهو ملاحظة تمر تحت ظروف مضبوطة لإثبات الفروض ومعرفة العلاقات السببية.

**3-مميزات المنهج التجريبي:**

3-1-يعتبر من أكثر المناهج دقة وصلابة وانتشارا في البحوث العلمية.

3-2-هو المنهج الوحيد الذي يتم فيه ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع.

3-3-هدفه الاساسي الكشف عن العلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات.

3-4-يقوم على الملاحظة المضبوطة في اختبار صدق الفروض.

4**-خصائص المنهج التجريبي:**

أ-التناول: هو تحديد المتغيرات التابعة والمستقلة فالمتغير هو ما يتغير قيمته او كميته ويمكن قياسه مثل الضوء، الحركة.

ب-الضبط: هو تنظيم المتغيرات المختلفة في التجربة حيث ليسمح لمتغير عدا المتغير المستقل التأثير في المتغير التابع.

ت-التكرار: هو اعادة التجربة تحت نفس الظروف التي تمكن من التأكد من صحة النتائج.

**5- أسس المنهج التجريبي:**

5-1-الملاحظة: عملية توجه الحواس والانتباه الى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر للكشف عن صفاتها وخصائصها.

5-2-الفرضية: عبارة عن إجابة احتمالية أو هي تفسير مؤقت للظاهرة.

5-3-التجربة: وتعني توفير الشروط الاصطناعية الكفيلة بإحداث ظاهرة.

**6-أنواع التجارب:** لتسهيلالبحثالعلميوتذليلصعوبات البحث حاول العلماء تصميم بعض التجارب والطرق لتساعدهم في تطبيق استخدام المنهج التجريبي ومن اهم هذه الطرق نجد:

أ-التجارب المعملية( المخبرية ): هي تلك التجارب التي تتم في الظروف الصناعية يتم وضعها من طرف الباحث.

ب-التجارب الطبيعية: هي التي تتم في الظروف الطبيعية دون ان يحاول الباحث ان يتدخل فيها او ان يصنع لها ظروف خاصة.

**7-عيوب المنهج التجريبي:**

أ-يواجه استخدام المنهج التجريبي في دراسة الظواهر الانسانية صعوبات اخلاقية، وفنية، وإدارية ... .

ب-الوقوع في أخطاء أثناء الضبط ( ضبط الجهاز )، أو أثناء اختيار العينة (الكم ).

ت-وجود متغيرات لا يمكن معالجتها مثل الحقائق الذاتية للمفحوصين، الدين و المعتقدات، المكانة الاجتماعية.

ث-مشكلة تثبيت العوامل المؤثرة في التجربة خصوصا في التجارب في الميدان والنقد التربوي او الاجتماعي.

**ثالثا - المنهج التاريخي:**

يعتبر المنهج التاريخي هو أساس دراسة أحداث الماضي وتفسيرها وتحليلها بهدف التوصل الى قوانين عامة تساعدنا على تحليل أوضاع الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، وهو بذلك يصف الحوادث بطريقة موضوعية ويحاول أن يربطها في سياق زمني من أجل تقديم قصة مستمرة من الماضي الى الحاضر والمستقبل، والظواهر الاجتماعية كالظواهر التاريخية زمانية في أغلب الأحوال، إذ ترتبط ارتباطا وثيقا بواقع المجتمعات الماضية، حيث تأثرت في نشأتها ونموها وبذلك فلا بد للباحث الاجتماعي من الرجوع الى الماضي لتعقب الظاهرة منذ نشأتها، والوقوف على عوامل نشأتها وانتقالها من حال الى حال، ويستخدم المنهج أيضا في دراسة الحاضر من خلال دراسة ظواهره وأحداثه وتفسيرها بالرجوع الى أصلها وتحديد التغيرات والتطورات التي تعرضت لها ومرت عليها والعوامل والأسباب المسئولة عن ذلك والتي منحتها صورتها الأصلية.

1. **مفاهيم المنهج التاريخي: أ-** التاريخ : تدوين موثق للأحداث ووصف الحقائق التي حدثت في الماضي بطريقة تحليلية ناقدة.

ب- التأريخ : هو أعلام وتسجيل الوقت أو الزمن لحادثة ما.

1. **مفهوم المنهج التاريخي:** هو دراسة تسجيل وتحليل وربط حوادث الماضي وتأثيرها، وحل مشكلات الحاضر في ضوء خبرات الماضي والتنبؤ بالمستقبل.
2. **مميزات المنهج التاريخي:** أ-دراسة تاريخ الحضارات والشعوب وإتاحتها للأجيال الجديدة.

ب-فهم الماضي يمكننا من تقدير الموقف الراهن تقديرا سليما.

ت-امكانية التنبؤ بالمستقبل والتخطيط له.

ث-تعليم الاساليب العلمية على البحث والتدريب على تعزيز القدرة على النقد.

1. **مصادر المنهج التاريخي**: يمكن حصر المصادر التاريخية الى قسمين أساسيين هما:

أ-مصادر أولية: هي السجـــلات والوثائــــق الرسميــــة الصـــادرة عن مؤسسات حكـــومية أو جهـــات رسميــة، والسجـــــلات الشخصـــية كالسيـــر الـــذاتيـــة والـــوصايـــــا والمذكرات.

ب- مصادر ثانوية: وهي ما نقل أو أشتق أو أخذ عن مصادر أولية.

**5-خطوات المنهج التاريخي:**

تنحصر خطوات المنهج التاريخي في عدد من الخطوات المتسلسلة والمترابطة وهي كما يلي:

أ-تحديد المشكلة (المادة التاريخية العلمية): لا يختلف أسلوب تحديد المشكلة في المنهج التاريخي عنه في مناهج البحث الأخرى من حيث الموضوع والزمن والمكان لأن طريقة تحديد المشكلة هي نفسها في جميع المناهج.

ب-جمع وحصر الوثائق التاريخية: يلجأ البحث الى عدة مصادر يستقي منها المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ومن أهمها السجلات والوثائق والآثار والشواهد التاريخية، والدراسات التاريخية القيمة.

ت-تحليل البيانات التاريخية: أو ما يسمى أحياناً بالتحليل التاريخي، سواء كان مصدر جمع البيانات أولياً أو ثانويا، فإن على الباحث أن يبذل محاولة جادة في سبيل التأكد من صدق مصدر جمع البيانات ودقته.

ث-صياغة الفروض: لا تختلف صياغة الفروض في البحث التاريخي عن صياغة الفروض في الأبحاث الأخرى، ويتطلب البحث أن يضع الباحث فرضا أو فروض تساعده في تحديد مسار اتجاهه ووجهته وتوجيهه الى جمع معلومات معينة، ثم يقوم الباحث بتعديل الفرض في ضوء ما يجمعه من معلومات، والفروض التي يفترضها المؤرخ قد تكون في شكل تعليل لحادثة أو ظاهرة معينة، أو في شكل مسلمة من المسلمات أو افتراض من الافتراضات التي يمكن أن يبنى عليها حكم معين ...الخ. فالفروض في البحث التاريخي تتطلب مهارة فائقة، لأن الباحث يدرس ظاهرة وقعت في الماضي ولها عوامل متعددة وهذا يتطلب جرأة في تحديد الفرض، ويعتبر جمع المعلومات من مصادرها الأولية والثانوية ونقد هذه المعلومات بمثابة اختبار لفرضيات الدراسة وإثبات أو نفي لها.

**6**-**عيوب** **المنهج التاريخي:**

أ-طول مدة دراسة المشكلة وصعوبة الحصول على الوثائق الأصلية مثل تاريخ الثورة الجزائرية.

ب-إمكانية حدوث أخطاء غير مقصودة في جمع البيانات وبالتالي الوصول لنتائج غير دقيقة.

ت-التكاليف المالية الباهضة والمرهقة التي يتكبدها الباحث، مع صعوبة إخضاع المادة التاريخية للتجريب.

ث-تعرض بعض الاحداث والوثائق التاريخية للتلف أو التزوير.